ويسيرها وينقدها على ظاهرها ولا يبحث عما ورآء ذلك قال قدامه
وصف الشاعر لذلك هو الذي يستجاد لا اعتقاده اذا كان
الشعر انما هو قول فاذا جاد فيه القايل لم يطالب بالاعتقاد لانه
يجوز ان يوجد انسان قد اعتقد لاضعاف ما في نفس هذا الشاعر
من الوجد ولا يعد شاعرا باضماره ذلك حيث كان ساكتا وعد
ذلك الشاعر الذي اجاد في قوله شاعرا وان لم يضمر وجدا ولم
يشق قط اللهم الا ان دلت منه عليه شواهد فيكون حينئذ
قوله مطابق لاعتقاده وهو ليس بلازم في كل شاعر والعلم
ان النسيب ليست القصيدة التي تقوم به بل هو جزء منها واحد
اغراضها ويذكر في فاتحتها توطية للذهن وتلهية للنفس للغرض
المقصود الاتي بعده ومنهم من غرضه الاقتصار على النسيب
وحده ويجعله مقصودا في نفسه ولا يخرجه ذلك عن ان يكون
بالقوة جزء قصيدة وهذا كثير في قصايد ذوي الرمة من
المتقدمين وفي اشعار المولدين ثم اذا جعل الشاعر النسيب
جزء قصيدة فينبغي ان لا يستغرقها فيه وان يخرج الى المديح
بسرعة وحسن تخلص فقد حكي ان شاعرا اتى نصر بن سيار
بارجوزة فيها ماية بيت نسيبا وعشرة ابيات مدحا فقال له
نصر والله ما ابقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفا الا شغلتني عن
مدحي بنسيبك فان اردت مديحي فاقتصد في النسيب فقدا
عليه فانشده هل تعرف الدار الم دع ذا وجبر مدحة في نصر
فقال نصر لاذاك ولا هذا ولكن بين الامرين وقد سلك صريع
الغواني سبيل طول النسيب وقصر المدح والمتنبي قد قصر
النسيب وطول المدح في قوله

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ثم خرج الى المدح في البيت الثاني قال الشارح وسيعلم النوع
الاول

الاول من انواع النسيب المتقدمة تشبيبا ايضا وبيان التشبيب
فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند نظرها ثم وصف محاسنها
وشبهها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهها بخمرة ممزوجة بالما
ويعكر عليه ان ذكره ما اصاب قلبه عند نظرها انما هو من النوع
الثاني لانه من صفات المحب لا من صفاتها نعم ما بعده من صفاتها
على انه قال ابن رشيق في العمدة والنسيب والتغزل والتشبيب
كلها بمعنى واحد انتهى والحق ان بينها فرقا قال عبد اللطيف
البغدادي في شرح نقد الشعر لقدامة اعلم ان النسيب والتشبيب
والغزل ثلاثتها متقاربة ولهذا يعسر الفرق بينها حتى يظن
بها انها واحد ونحن نوضح الفرق بحيث لا يبقى ريب فنقول ان
الغزل هو الافعال والاحوال والاقوال الجارية بين المحب والمحبوب
نفسها ومراده ان الغزل انما هو نفس التصابي والتملق بما
يجلب مودات النساء قال رجل لغزل اذا كان متشكلا بالصبوة التي
تليق بالنساء وتجانس موافقتهن بالوجد الذي يجده بهن اي ان
يملن اليه والذي يميلهن اليه هو الشمايل الحلوة والمعاطف الظريفة
والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزح المستغرب
ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجال والنساء متشاج
انما هو متفاعل من الشجا اي متشبه بمن قد شجاه الحب واما
التشبيب فهو الاشادة بذكر المحبوب وصفاته والاعلان بذلك
واشهاره والتصريح به اي فهو من شببت النار اذا رفعت سناها
وزدتها ضياء ويجوز ان يكون من اجلا يقال شب النصيف وجه
اي ربه اذا جلاه ووصف ما تحته من المحاسن ومن ذلك الشب لانه
يجلي به وجوه الدنانير فقيل للشاعر اذا اعلن بذكر المراة واظهر محاسنها
وشهر صفاتها انه يشبب بها واما النسيب فهو شامل للانواع
الاربعة او الثلاثة المتقدمة فالتشبيب داخل في النسيب والنسيب

Copyright Hebrew University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)